

البريد الأدبي

وثيقة فرعونية عن المعاملات الشخصية

اقتنى متحف شيكاغو أخيراً وثيقة مصرية قديمة يرجع عهدها إلى ما قبل الميلاد بنحو مائة عام، أغنى إلى أواخر عهد البطالسة تدل على أن المصريين القدماء كانوا يجرون في القروض الشخصية على قواعد وأوضاع اقتصادية صارمة. وإليك خلاصة ما نصت عليه الوثيقة المذكورة التي حل رموزها الدكتور ناتانيل ريش العلامة الأثرى، على لسان المقترض:

«أنا العبد انسنا كومنى التابع لمقبرة زيمي، قد اقترضت من المرأة نخوتسى ٢٢ره أردباً من القمح. وأتعهد برد هذا القرض مع أداء مثله بصفة ربح ليكون المجموع ٤٥ أردباً».

«وأن يكون الأداء من قمح حسن لا غش فيه، ويكافئ بنفس الكيل الذى استعمل في القرض، كما أتعهد بأن أحمل القمح المذكور إلى منزل المرأة نخوتسى متحملاً نفقات الإرسال، وذلك في آخر يوم من الشهر التاسع من السنة التاسعة دون طلب امتداد الميعاد، فإذا لم أستطع أن أدفع القمح في الميعاد المذكور فأتعهد بأن أدفع في الشهر التالى عن كل أردب ستين قطعة من الفضة

«ولا حق لى مادام هذا الإيصال فى يد نخوتسى أن أدعى الوفاء كله أو بعضه، هذا مع إقرارى بأن كل ما أملكه الآن أو أملكه فى المستقبل يكون رهناً لذمة نخوتسى حتى أؤدى الدين كاملاً، فإذا اضطرت نخوتسى إلى مقاضاتى من أجل الوفاء فأنى أتحمّل كل ما يترتب على ذلك من التعويضات، هذا مع اعترافى باتباع كل ما يأمر به وكيل نخوتسى فى كل وقت بلا معارضة ولا عمانعة».

نقول: فهل يستطيع رجل القانون المعاصر أن يكبل المدين لمصلحة الدائن بأوثق من هذه القيود؟

ذكرى بوشكين عميد الشعر الروسى

احتفلت حكومة جمهورية اتحاد السوفيت، وروسيا كلها، في اليوم الحادى عشر من فبراير بالذكرى المئوية لوفاة الشاعر بوشكين أعظم شعراء روسيا الحديثة، وأطلق اسم الشاعر بهذه المناسبة على متحف الفنون الجميلة فى موسكو، وعلى مسرح لنجراد كما أطلق اسمه على عدة من الشوارع الهامة فى العاصمتين، وأطلق أيضاً على مدينة «دسكيو زيلو» التى نشأ فيها الشاعر وتلقى تربيته. ويعتبر أسكندر سرجيفتش بوشكين فى الواقع شاعر روسيا القومى كما يعتبر شكسبير شاعر إنجلترا، وجيته شاعر ألمانيا. وكان مولد الشاعر سنة ١٧٩٩ فى موسكو، ولما انتهى من دراسته القانونية عين فى وظيفة بوزارة الخارجية، وفى سنة ١٨٢٢، ذهب إلى جنوب روسيا وزار القوقاز، وألهمته هذه الزيارة موضوع روايته الشعرية الشهيرة «سجين القوقاز»، ثم أخرج قصيدته الرائعة «ثناء نابليون»، وكتاباً شائقاً فى حياة النور. واتهم بوشكين فى تلك الآونة فى عدة مؤامرات سياسية، ولكنه استطاع أن يفلت من العقاب نظراً لمكانة أسرته. وفى سنة ١٨٢٤ استقال من وظيفته لخلاف بينه وبين رؤسائه وتفرغ للكتابة والنظم، وأخرج فى العام التالى مأساته الشهيرة «بوريس جودونوف» وهى القطعة الخالدة التى حررت المسرح الروسى من نفوذ المسرح الفرنسى، ودفعت التأليف المسرحى فى روسيا إلى وجهة قومية جديدة، وفى سنة ١٨٢٨، ظهرت «بولتاوا» وهى قصة شعرية عن أيام بطرس الأكبر، ثم وصف شائق لرحلته الثانية فى القوقاز، وعاد بوشكين إلى سلك الوظائف سنة ١٨٣١، وكتب تاريخاً للثورة القوقازية التى وقعت يومئذ، ثم أخرج بعد ذلك قصته الرائعة «ابنة الكتبتين»، ثم قصيدة «أوجين أونجين»، وهى فى نظر النقداء أروع ما نظم. وهى مزيج من الفكاهة والتهكم والقصص، يبدو فيها أثر اللورد بيرون واضحاً

بها تاريخ الأزهر يجب ألا تمثل فيه ، وكانت هذه التليحات والطلبات داعية دهشة أعضاء اللجنة ، المدنيين ، ولا سيما المتخصصين منهم في التاريخ ، وقد علقوا عليها بأكثر من مرة بأنه يجب إذا أريد أن يوضع تاريخ ألقى للأزهر فيجب أن يكون تاريخاً بالمعنى الصحيح ، وعلى هذا سارت اللجنة الفرعية في عملها وثمة حقيقة أخرى كانت موضع النضال ، وهي أنه ظهر خلال المناقشة أن المشيخة تريد أن تنتفع بمجهود العلماء المتخصصين في التاريخ ، لينسب المؤلف فيما بعد في مجموعته إلى « مشيخة الأزهر » ؛ ولكن هذه النقطة كانت موضع الاعتراض الشديد إذ أصر الأعضاء المدنيون على أن ينسب كل فصل إلى صاحبه على طريقة المؤلفات العلمية الأخرى

هذه بعض حقائق عن لجنة التاريخ الألفي للأزهر تجدر إذاعتها ؛ وإذا كان لنا أن نعلق على هذا الموضوع بشيء ، فهو أن تأليف اللجان الحاشدة ليس وسيلة عملية لكتابة التاريخ ، وأن كتابة التاريخ الصحيح قد أصبحت في عصرنا علماً حقيقياً لا يستطيع أن يضطلع به إلا المتخصصون فيه هذا وإنا لنأمل أن يكون لمشيخة الأزهر في عهدها الجديد في هذا الموضوع نظرة أوسع آفاقاً ، وأوفر سداداً وتوفيقاً

الذكرى السنوية الأولى للزهاوي

ستقيم وزارة المعارف العراقية حفلة تأيينية للشاعر الفيلسوف جميل صدق الزهاوي ببغداد يوم الجمعة ١٢ مارس سنة ١٩٣٧ ، دعت إليها نفرًا من كبار الأدباء في البلاد العربية ، ثم أرسلت لجنة التأيين إلى جمهرة أخرى من الكتاب هذا الكتاب : وبعد فاني أشرف بأخباركم بأن حفلة تأيينية كبرى ستقام في بغداد يوم الجمعة المصادف ١٢ مارس ١٩٣٧ إحياء للذكرى السنوية الأولى لوفاة شاعر العرب الكبير الفيلسوف الحكيم السيد جميل صدق الزهاوي الذي خدم الأدب العربي مدة نصف قرن ولما كنا نعتقد بأن حضرتكم ترغبون في الاشتراك في رثاء الفقيه الطيب الذكر نرجو أن تسكروا بما تجود به قريحكم في هذا الشأن ليتل في الحفلة التأيينية أو يثبت في الكتاب المزمع نشره تخليداً للذكرى الراحل الكبير . . .

تأيين الزهاوي في وزارة المعارف ببغداد

جلياً ، وهو أثر يبدو في كثير من قصائد پوشكين الأخيرة . وفي فبراير سنة ١٨٣٧ وقعت بين پوشكين وبين البارون دايفس الذي اقترن بأخت زوجته تاتاليا جورشاروف مبارزة جرح فيها پوشكين جرحاً أودى بحياته ، وبذلك انتهت حياته القصيرة الباهرة .

مول التاريخ الألفي للأزهر

كتب كاتب في جريدة الجهاد الغراء مقالا يستعرض فيه قصة اللجنة التي أنشئت منذ ثلاثة أعوام لكتابة تاريخ شامل للجامع الأزهر بمناسبة عيده الألفي الذي تقرر الاحتفال به عند حلوله في أوائل سنة ١٣٥٩ هـ ؛ وذكر الكاتب أن اللجنة المذكورة قد عقدت بضعة اجتماعات ، وأن لجنة فرعية من بعض الأعضاء ألفت لوضع برنامج لتاريخ الأزهر ، ثم لم يسمع بعد ذلك شيء عن اللجنة ولا عن أعمالها

وما ذكره الكاتب عن اللجنة صحيح في مجموعه ، يد أن هنالك بعض حقائق غابت عنه ولا بأس من ذكرها بهذه المناسبة ، ذلك أن إنشاء هذه اللجنة كان نتيجة للقرار الذي اتخذته مشيخة الأزهر في عهد شيخه السالف بالاحتفال بالعيد الألفي للأزهر ؛ فلما تغيرت المشيخة بعد ذلك بقليل ، رأى فضيلة الشيخ الحالي أن يرجي جميع الأعمال الخاصة بالعيد الألفي لأنه في رأيه لا يزال ثمة فسحة كبيرة من الأجل ، وبذا تعطل عمل اللجنة دون حلها ، هذا في حين أن اللجنة كانت قد قطعت بالفعل مرحلة تذكر في سبيل انجاز برنامجها ، وكانت اللجنة الفرعية التي ألفت لوضع برنامج العصر الفاطمي قد وافقت على البرنامج الذي وضعه أحد أعضائها الأستاذ محمد عبد الله عنان ، ووزعت موادها بالفعل على بعض أعضاء اللجنة العامة ، وأنجز بعض الأعضاء ماعهد إليهم بكتابته وفي مقدمتهم الدكتور حسن إبراهيم حسن ، والأستاذ عنان ، ثم وقعت اجتماعات اللجنة واجتماعاتها عند هذا الحد

وقد ظهرت أثناء مباحث اللجنة ومناقشتها حقائق تلفت النظر ؛ من ذلك أن أقطاب المشيخة قد لمحوا أكثر من مرة إلى أن التاريخ المراد وضعه للأزهر يجب أن يكون في مجموعه وفي روحه نوعاً من التاريخ الرسمي ، وأنه يراد أن تخص منه عصور معينة دون غيرها ، وأن العناصر السياسية أو المذهبية التي يحفل